Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفْتيرُ عينيكَ دليل على أنّك تشكو سهرَ البارحَهْ
عليكَ وجه سيّئ حالُه من ليلةٍ بتَّ بها صالحَهْ
رائحةُ الخمر ولذّاتُها والخمر لا تخفَى لها رائحَهْ
وغادةٍ هاروت فى طرفها والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحَهْ
تستقْدح العُودَ بأطرافها ونغمة فى كبدى قادحَهْ[٩٩]

ومن الأساليب الجديدةلأبى نواس فى خمرياته عمده إلى البحور القصيرة ناهجاً نفس النهج من سهولة القول وتيسيره على أذن المستمع مع التحايل على الألفاظ وسوقها لخدمة بعض المعانى الفلسفية الخفيفة التى يرضى بها ميلا فى نفسه إلى فلسفة الخمر والشراب ، مع تجنب الإثقال على القارىء بحيث لا يستغلق المعنى عليه على الرغم من المسحة الفلسفية التى اصطنعها ، وفى هذا النهج يقول أبو نواس :

سألتُ أخى أبا عيسى وجبريل له عقلُ
فقلتُ : الخمرُ تعجبنى ! فقال : كثيرُها قتلُ
فقلت له : فقدِّرْ لى فقال ، وقوله فَصْلُ :
وجدتُ طبائعَ الإنسا نِ أرْبَعَةٌ هى الأصْلُ
فأربعةٌ لأربعةٍ لكلٍّ طبيعةٍ رِطْلُ[١٠٠]

ومهما يكن من أمر فإن شعر الخمر لم يزدهر وينتشر إلا فى الفترة العباسية الباكرة التى عاش فيها أبو نواس ، وكان أبو نواس فارس الحلبة ، ولعل أهم خواص شعره فيها ــ كما رأينا ــ أنه أكثر من أوصافها ونوعها وفرعها وخلع عليها ما لم يخلعه عليها شاعر آخر من المعانى ، كما قام أبو نواس بذكر الندمان ، واهتم بوصف البواطى والدنان والكؤوس ، كما ضمن مغامراته الخمرية عدداً من القصص الشعرية الطريفة البارعة[١٠١] . ويجعل أبو نواس نفسه خاطباً للخمر ، كما أنه يصف أثرها فى الجسم والنفس ، ثم هو ينزهها

(٩٩) ديوان أبى نواس (الغزالى) ١٥ .
(١٠٠) المصدر نفسه ٦٠ .
(١٠١) انظر شواهد لقصصه الخمرى فى : أبو نواس وقضية الحداثة فى الشعر للدكتور العربى حسن درويش ٣١٦ وما بعدها .